نعمة النصر

الزمان: الجُمعة: ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم، أيها الأخوة والأخوات العرب الأعزاء.

السلامُ عليكم، أيها المواطنون الغيارى في "خوزستان".

أيّها الأحبة، خليقٌ بنا أن نتحدّث دائماً عن النصر الإلهي...

كيف لا، ونحنُ نعتبرُ انتصار ثورتنا العظيمة، وبعدها نجاتنا من عشرات المؤامرات الخطرة؛ نعتبرهما مرهونين، بذلك النصر الإلهي...؟

ـ ١ ـ

أيها المستمعون الأفاضل.

صحيح، أن النظرة المادية، إلى مسائل الحياة الجارية؛ قد تصور مثل هذا الحديث، قائماً على أسس غير منطقية؛ بل، قد يتخذه أصحابُها دليلاً على: التفكير غير المنهجي، والعرض غير الموضوعي، والعجز عن التحليل العلمي.

غير أننا نغفر لمثل أولئك الذين ينظرون إلى هكذا مسائل بمنظار مادي فقط؛ نغفر لهم صدور هكذا تصورات منهم.

وهؤلاء، ليسوا على كلّ حال، قلّة في أيامنا هذه.

وليس من شك في: أنّ الركض وراء الأسباب الماديّة فقط، وعدم مراعاة العوامل المعنويّة؛ هما مأساة يتخبّط فيها عصرنُا الحالي، بشكل مُفجِع وخطير.

وتلك لعمري، جناية كبيرة، ترتكبها الأيدي الآثمة، التي تسعى أساساً كما سعت من قبل؛ بطرق مباشرة وغير مباشرة، إلى صدّ الناس عن الدين؛ ومِن ثَمّ توريطهم في الحياة الماديّة غير المخلقة، والتفكير المادي غيرِ الملتزم...

ـ ٢ ـ

مستمعي الكرام...

إنّ من الضروري هنا التنبه على: كونِ النصر الإلهي، يعتبر عاملاً أساسياً حاسماً، في دحر العدو الظالم، وكسب المعركة الظافرة.

وإنّ النصر الإلهي يعني: تدخل عوامل لم تأتِ في حسابات الناس، وهي غائبة عن أنظارهم ومعادلاتهم؛ ثم هي بعد ذلك، قد تكون ماديّةً، كما يمكن أن تكون غير ماديّة.

أجل، ففي غزوة بدر، كان المطر من جملة الأسباب المهمة؛ الذي أرسله الله جلّ وعلا عوناً ومدداً للمسلمين؛ حيثُ به، تماسكت الرمال التي كانت تحت أقدام المسلمين، واستحكمت أرضاً صلدةً، بينما تحوّل التراب، الذي كان تحت أقدام الكفار، إلى وحل وطين رخو زلق مميت.

ومن العصر الحديث؛ نجد كيف كانت الرمال، من جنود الله التي أرسلها حمايةً لشعبنا المسلم، وجمهوريتنا الإسلامية الفتيّة؛ أرسلها كي تحبط

مخطط المهاجمين الأمريكيين الكفرة، في إنزالهم الذي شنوه من الجو على "طبس".

وهذا الذي وقع في طبس، لا مجال للشك فيه، بعدما رأيناه بأمّ أعيُننا وتناقلته وكالات الأنباء، وكانت السبب في استقالة وزير خارجية أمريكا بالذات.

أجل، إنّ الأمثلة في هذا السياق لا تحصى، ولا تتسع لها خطبتا هذه هنا بحال. ليس هذا فقط؛ وإنما نحن نشعر وباطمئنان أن النصرة الإلهية هي بالتأكيد معنا؛ فهي تصاحبنا، في كُلّ مراحلِ جهادنا، ضد الكفر والاستكبار...

النصرة الأكيدة، بسبب من مشروعية آمالِ جماهيرنا، واستقامتها السلوكية، ووحدتها الثورية في مواجهة العدو، وألفتها وتعاطفها فيما بينها بلطفِ الله وبركاته.

ترى، ألم يقل ربّ العالمين: ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم إنّه عزيزٌ حكيم﴾؟

أجل، تلك هي جملة من العوامل المعنوية، التي يريد أن ينكرها الماديون.

عباد الله..

تعالوا؛ لنرى بالمقابل: كم هي عليه الحالة النفسية لجنود النظام البعثي العراقي العميل، المتسلح بغير العوامل التي يقرها الله؛ ثم مدى الضعف والانهيار الذي حصل في معنوياتهم.

ذلك الانهيار، الذي شجع ويشجع باستمرار، وفي كل أسبوع تقريباً، فئةً من أولئك الجنود، وإن تباينت أعدادهم، وخاصة الطيبين منهم، على اللجوء إلى قواتنا المظفرة تباعاً.

تعالوا، لنرى بنفس المنظار الإسلامي السابق، ماهية المبررات غير الإنسانية، التي يقدمها صدام أبو جهل العراق، حول هجومه بالصواريخ والمدفعية الثقيلة، على مدننا الآهلة بالسكان.

الأمر الذي يزيد من معنوياتنا قوةً، وإرادتنا رسوخاً؛ كما يزيده هو نفسه افتضاحاً، على الأقل لدى الرأي العام في المنطقة.

إنّ القوانين القرآنية، ترينا بما لا يقبل الشك، في مشاهد من صراع الحق مع الباطل...؛ كيف أن كل التدابير التي يفكر فيها معسكر الكفر، تنتهي دائماً بخسرانه وسوء مآله،...

يجب تأمل هذه الحقيقة!!...

وهكذا كانت عاقبة كل التدابير، التي اتخذها نظام أبي جهل ضدنا، حتّى الآن.

من هجومه غير المشروع، وعدوانه اللاانساني، ومواصلته الاعتداء؛ وهو يعتمد في كل ذلك، على مساعدات القوى الكبرى، وحمايتها إياه بالسلاح، ومساندته بصحفها وسياستها الظالمة.

بل، التجائه إلى الدعايات الكاذبة التي ما تكاد تظهر، حتى ينكشف للعالم مدى زيفها وضحالتها...

وأخيراً، عقد الأمل على حل مفروض قائم على الظلم والخداع، بينما هو في الوقت نفسه يسعى إلى إيجاد قيادة مشتركة أردنية عراقية.

وما هذه جميعاً، سوى تلك التدابير بالذات، التي تزيد الباطل اقتراباً من نهايته وزواله.

إنّ التدبير الأردني العراقي إذا كشف عن شيء؛ فإنّما يكشف عن كون المصير المظلم، حتماً صائرٌ إلى النظام الأردني العميل، الذي يزداد هو الآخر اقتراباً من نهايته، ليهوى هو والنظام العراقي معاً في هاوية الموت والفناء.

أعزتي،...

إنّ الانتصارات، التي حققتها قواتنا البطلة، في الأسبوعين الماضيين، في جبهات الغرب، وعلى أرض خوزستان بالذات؛ إنّما هي ولا شك حلقه أخرى، من سلسلة الانتصارات التي تقربنا من الحل المشرف للحرب.

رغم أن أبي جهل العراق ما تزال، بدعاياتها الوقحة، تتشدق بطلب الصلح؛ وما زالت قواته المرتزقة، كل يوم ليلاً ونهاراً، تشن هجماتها الوحشية بالصواريخ والمدفعية، على العزل والأبرياء، في العديد من مدننا المنكوبة،...

وهو إنّما يريد بذلك، أن ينتقم لهزائمه النكراء في ساحات الحرب، المتمثلة الآن في مدننا وقرانا الحدودية؛ ويبيد الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز، من دون تمييز.

إننا قد أعلنا مراراً، ونكرر اليوم أيضاً: أن السلام الذي يضمن حق الشعبين المسلمين، الإيراني والعراقي؛ ويراعي فيه معاقبة صدام المعتدي؛ هو سلام نقبله ونرحب به.

أما الغزو والغدر والقسوة والوحشية؛ تلك المآثم التي تطبع نفس هذا المجرم العالمي.

أما مثل تلك المآثم، فإنّها تجعل من العسير للغاية، السير مع هكذا شخص نحو السلام؛ إن لم يكن مستحيلاً تقريباً.

وأخيراً وفي الختام أود أن أشير: إلى أننا نعتمد في جهادنا المشروع، ضد هذه الحرب البعثية المفروضة علينا؛ على تمسكنا بإسلامنا، وبطولات أبنائنا، وسخاء رجالنا ونساءنا.

نقف موحدين وراء إرادة قائدنا الإمام الخميني دام ظله، واستقامته، وصموده...

نرتكز على عدالة حقنا، في الدفاع بشرف عن أرضنا، وكرامة شعبنا؛ وإننا على يقين بعد ذلك، من أن الله معنا، والنصر حليفنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.